التيجان المعروضة في حديقة الأمير عبدالقادر (Ex-Orléans) بسطيف

"دراسة حول الزخرفة المعمارية"

د. أونيس ميلود/جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

ah_messai@hotmail.fr

ملخص :

يحاول هذا البحث المخصص لدراسة مجموعة من التيجان المعروضة في حديقة الأمير عبدالقادر (Ex-Orléans) بسطيف، التركيز على ثلاث أهداف أساسية منها : وضع نمطية لهذه التيجان، ومحاولة رصد وتتبع تطور أشكالها الزخرفية، وأخيرا إبراز خصوصياتها الفنية مقارنة بمنتجات ورشات حوض البحر الأبيض المتوسط.

الكلمات المفتاحية : التاج – الزخرفة – العمارة – البحر المتوسط – افريقيا – التوسكاني – الكورنثي – الأيوني

Mots clés : Chapiteaux – Décor – Architecture – Mer Méditerranée – Afrique – Toscan – Corinthien – Ionique

Résumé :

Cette recherche consacrée à un ensemble de chapiteaux rassemblés dans le jardin Emir Abdelkader (Ex-Orléans) de Sétif, aurait trois objectifs essentiels : d'abord établir une typologie, ensuite comprendre et suivre l'évolution des motifs décoratifs et

enfin dégager les caractéristiques stylistiques du décor architectural par rapport aux ateliers méditerranéens.

مـقــدمــة

تتناول هذه الدراسة مجموعة من التيجان التي جمعت بحديقة الأمير عبدالقادر *(Ex-Orléans)*، وهي تيجان لم تلق الاهتمام من طرف الدارسين المتخصصين لحد الآن، لا تعد هذه الدراسة جردا كاملا ولا دراسة معمقة بقدر ما هي محاولة أولية لجذب انتباه المهتمين بالآثار والتراث بمنطقتنا حول بعض اللقى المهمشة التي تنتمي لحقبة من حقبات العمارة المغربية في العهد الروماني.

والثابت أن الزخرفة المعمارية قد أصبحت تشكل توجّها جديدا في الدراسات الأثرية الحديثة، وتعد التيجان القطع الفنية الأساس التي يمكن من خلالها تتبع التطور المعماري الذي حدث خلال العصور التاريخية، لما تتميز به من بصمات فنية متنوعة، تبرز في مختلف الورشات المحلية أو الجهوية.

المؤسف له أنه في الوقت الذي بلغت فيه الدراسات التاريخية والأركيولوجية مسارا بعيدا في العالم، فإن هذا النوع من الدراسات عندنا في الجزائر يفتقد للأخصائيين، بل وإلى الأدوات العلمية التي تمكن الباحثين من وضع أيديهم على مميزات هذا الفن المعماري القديم الذي يمثل مرحلة حضارية من تاريخ الإنسانية المشترك.

والتيجان كما سنوضح في هذه الدراسة هي عبارة عن تحف مصقولة من الحجر الصّلد في شكل مكعب توضع فوق الأعمدة الحاملة لسقوف البنايات المختلفة لا سيما المباني العمومية الضخمة.

ولعل المشكلة التي واجهتنا في هذه الدراسة هي ابتعاد هذه التيجان عن إطارها التاريخي والأثري، حيث وجدنا أنفسنا أمام عينات لا نعرف مصدرها ولا نملك معلومات في أرشيف المتحف حول مواطنها الأصلية وبالتالي كان لزاما علينا اعتماد أسلوب المقارنة مع بعض النماذج المتواجدة في مواقع أثرية أخرى للوقوف عند بعض النتائج حول الخصائص الزخرفية لهذه الوحدات وكذا تحديد بصورة تقريبية إطارها الكرونولوجي.

وقبل الخوض في وصف هذه التيجان يتوجب علينا إعطاء نبذة تاريخية حول التطور العمراني لمدينة سطيف القديمة.

حيث كما يعلم الجميع أن منطقة الهضاب العليا السطايفية لم تخضع للاستيطان الروماني إلا مع نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلاديين، وبالتالي بدأت الحركة العمرانية في مدينة سطيف منذ القرن الثاني، حيث شيدت أهم المباني العمومية والخاصة (ساحة عمومية[1]، المعبد الغربي[2]، والمعبد الشمالي[3] وبعض المنازل[4]) التي شكلت النواة الأولى للمدينة، واستمرت هذه الحركة العمرانية في الفترة السيفيرية[5]، لتشهد انكماشا أواخر القرن الثالث الميلادي وتنتعش مرة ثانية في الفترة العسكرية، ثم تعود وتتقهقر في الفترة القسطنطينية، وتعود النهضة العمرانية في بداية عهد فالونيتان وفالونس حيث شهدت المدينة تشييد كنيستين مسيحيتين وبعض المنازل في الحي الشمالي الغربي[6].

أما في العهد الوندالي (القرن الخامس) لا تتحدث النصوص عن الحركة العمرانية لتسجل في العهد البيزينطي تشييد القلعة البيزنطية بعد سنة 539م.

يمكن أن يشكل هذا الإطار التاريخي الأثري قاعدة ننطلق منها لدراسة هذه التيجان إذا سلمنا بانتمائها لمدينة سطيف القديمة، والتي صنفناها حسب التقسيمات الكبرى المعروفة في جميع مقاطعات الإمبراطورية الرومانية، هي :

1- التيجان التوسكانية 2- التيجان الكورنثية 3- التيجان الأيونية

- التـــاج التـــوسكـــاني

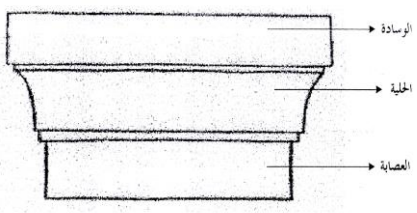

رسم نظري للتاج التوسكاني

يمثل التاج التوسكاني في مجموعة تيجان حديقة الأمير عبدالقادر عدة وحدات تتكون من وسادة مربعة ذات جوانب ملساء، تليها حلية متنوعة الأشكال ثم عصابة. وهي مشابهة للتيجان التوسكانية المعروفة في تونس التي خصها الباحث ألكسندر ليزين *Lezine (A)*[7] بدراسة، حيث صنفها في خمس مجموعات معتمدا في ذلك على شكل الحلية وهي كالآتي :

1. تيجان ذات حلية على شكل طوق *(Tore)*
2. تيجان ذات حلية على شكل تضليعة *(Doucine)*
3. تيجان ذات حلية ربع دائرية *(Quart de rond)*
4. تيجان ذات حلية مجوفة *(En cavet)*
5. مجموعة الحالات الخاصة

ويمكننا الاعتماد على هذا التصنيف لدراسة التيجان التوسكانية المعروضة في حديقة الأمير عبدالقادر لمدينة سطيف.

أ. تيجان توسكانية ذات حلية على شكل تضليعية *(Doucine)*

رقم 01 (اللوحة I–1): يظهر هذا التاج حلية على شكل تضليعة تنحصر بين ناتئة علوية وأخرى سفلية تفصلها من الأعلى عن الوسادة مربعة الشكل، وفي الأسفل عن العصابة الأسطوانية الشكل، وتبدو تيجان بولاريجيا *(Bulla Regia)* وهنشير الطابية بالقرب من مدينة تيمقاد، التي صنفها ألكسندر ليزين[8] في القسم الثاني من مصنفه، وأرخها بفترة القرن الأول ميلادي، كما يمكننا مقارنة نموذجنا بأحد تيجان أوستيا *(Ostia)*[9] المؤرخ في منتصف القرن الأول ميلادي، وبالرغم من التشابه بين تاجنا والتيجان السابقة الذكر، لا يمكن تأريخ وحدتنا بالقرن الأول ميلادي، بل لا نستطيع وضع تاريخا محددا لهذا التاج على اعتبار أننا عثرنا على تيجان مماثلة في مدينة جميلة *(Cuicul)*[10] يعود تاريخها لفترات مختلفة، ويبدو أن استعمال هذا النوع من التيجان لم يقتصر على فترة معينة بل امتد استعماله من بداية القرن الثاني الميلادي إلى فترات متأخرة. ومبرر ذلك في نظرنا يعود إلى بساطة وسهولة صنعه واستعماله في المباني الخاصة.

ب. تيجان ذات حلية مجوفة *(En cavet)*

رقم 02 (اللوحة I–2): يندرج هذا التاج في خانة الصنف الرابع لمجموعة تيجان تونس[11]، حيث يتشكل من حلية مجوفة تعلوها وسادة مربعة وعصابة أسطوانية الشكل، وبالتالي يمكن تشبيهه بتيجان بولاريجيا وتيبيربومايوس *(Tuburbo majus)* وأوتيكا *(Utique)*[12] المؤرخة بالقرن الأول ميلادي، وكما أسلفنا فإن استعمال هذه التيجان البسيطة قد استمر لفترات طويلة امتدت إلى العهود المتأخرة للتواجد الروماني بشمال افريقيا.

ج. التيجان المخروطية الشكل *(Tronconique)*

تختلف هذه التيجان عن سابقاتها حيث تأخذ حليتها الشكل المخروطي، بل تأخذ شكلا عما مخروطيا، والجدير بالذكر أن التيجان التوسكانية عرفت تغيرات مثلها مثل باقي الأجزاء الزخرفية ويبرز ذلك الباحث ألكسندر ليزين في دراسته حول التيجان التوسكانية في تونس[13]، حيث تطرق إلى أحد تيجان خميسة الذي يظهر حلية أضخم وأطول من مثيلاتها في التيجان الأخرى التي لها حلية ربع دائرية، وبالتالي لاحظ أن تاج خميسة يعد تطورا للتيجان التوسكانية الأصيلة *(classique)* وفي هذه الحالة يمكننا التساؤل حول ما إذا كانت هذه التيجان المخروطية الشكل التي نتطرق لها في هذه الدراسة هي تطورا للتيجان التوسكانية الأصلية أم هي نوع مستقل عنها؟

وعموما تتشكل هذه التيجان من وسادة مربعة ذات جوانب ملساء وحلية مبسطة مخروطية الشكل تفصلها عن الوسادة ناتئة مبسطة، ثم تليها في معظم الحالات عصابة مخروطية الشكل كذلك، ما يجعل التاج في حد ذاته يأخذ الشكل المخروطي.

رقم 03 (اللوحة I–3) : يتميز هذا التاج بحلية مخروطية الشكل يفوق ارتفاعها ارتفاع الوسادة، وتنحصر بين ناتئة علوية مبسطة تفصلها عن الوسادة، وناتئة محدبة سفلية تفصلها عن العصابة، ويمكننا مطابقة نمط هذا التاج ببعض النماذج في مدينة شرشال، والتي لا تختلف عنها سوى باحتوائها على تضليعة تفصل بين الحلية والعصابة، كما أنها مشابهة لمجموعة من التيجان عثرنا عليها بالحي المسيحي بمدينة جميلة المنتمية لبعض البنايات البسيطة المتواجدة بهذا الحي الذي شيدت معظم بناياته في مراحل متأخرة من تاريخ المدينة، نفس التيجان نجدها في أحد منازل مدينة تراجان بتاموقادي، التي رممت في فترات متأخرة.

2- التـاج الكـورنثي

أ. التاج الكرونثي المنحوت – النوع الأول (الغربي) :

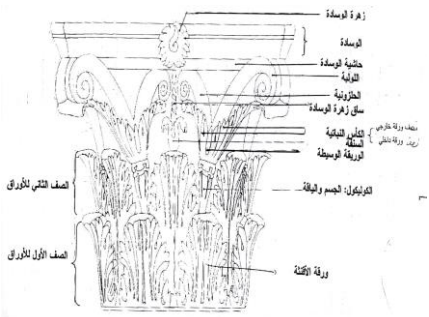

رسم نظري للتاج الكورنثي

رقم 04 (اللوحة I–4) : يشتمل هذا التاج على صفين بثماني أوراق لكل منهما، من الطراز الغربي (الإيطالي)، حيث تحتوي ورقة هذا التاج على ناتئة مركزية مبسطة تحدها تعريقتين غائرتين متوازيتين تنزلان من تحت القمة إلى قاعدة الورقة، تتوقف تعريقات أوراق الصف الثاني عند قمم أوراق الصف الأول، وتنقسم الورقة إلى خمس وريقات تفصل بينهم ثغرات مثلثية الشكل، وتتشكل كل وريقة من خمس صبيعات ذات مقاطع مبسطة ورؤوس دائرية.

تظهر الكوليكولات (سيقان الورق) فيما بين أوراق الصف الثاني على شكل بويقات مائلة شيئا ما نحو الخارج، ذات أجسام تزخرفها حزات مائلة وياقات تمثلها ثلاث بتلات معكوسة، وتنبع من هذه الأخيرة الكؤوس النباتية المشكلة من نصف ورقة داخلية وأخرى خارجية تتوسطهما وريقة وسطية بأربع صبيعات مطابقة لتلك التي تشكل الوريقات. أما اللوالب والحلزونات هي ذات قنوات مبسطة تنكمش عند تلفيفتها

الأخيرة. فاللوالب ملتصقة بالكالتوس وترتبط فيما بينها بواسطة رباط رهيف، بينما الحلزونات تطال شيئا ما حافة الوسادة التي تتشكل من حلية مجوفة تزخرفها جدائل تفصل بينها سهيمات رؤوسها إلى الأعلى، وتحفها من الأعلى ناتئة مبسطة. يفتقد هذا التاج للسنفة، حيث تنبع ساق زهرة الوسادة من على قمة الورقة المحورية للصف الثاني من الأوراق.

يوحي نمط الورقة المزخرفة لهذا التاج التي تتميز بتعاريق غائرة عمودية، بأننا أمام نمط استعمل في الفترة الفلافية[14] في روما، ثم انتشر في المقاطعات الافريقية بداية من القرن الثاني الميلادي، ليمتد إلى غاية الفترة السيفيرية[15] وما بعد. استعمل هذا النمط من طرف الورشات الافريقية خلال هذه المدة الطويلة، انطلاقا من مدينة قرطاجة بداية من القرن الثاني الميلادي، حيث نجد تيجان حمامات الأنطونيين وتيجان المسرح الذي شيد في منتصف القرن الثاني تحمل نفس التوريق، وعليه كانت البداية من ورشات قرطاج التي شهدت حركة عمرانية كثيفة في هذه الفترة، ثم انتشرت هذه الأنماط في المراكز الداخلية مثل مدينة مكثر في عهد الإمبراطور تراجان[16]. كما نلاحظ هذا النمط في مجموعة التيجان التي أعيد استعمالها في مسجد القيروان.

رقم 05 (اللوحة I–5) : يزخرف كالتوس هذا التاج صفان من الأوراق تتميز بتعريقات عمودية متوازية لكن بنحت ناتئ، يبدو أن المنحت كان الأداة الرئيسية لإنجازها، وتنقسم إلى خمس وريقات ذات صبيعات ومقاطع مجوفة ورؤوس مسننة (أربع للوريقات الوسطى وثلاث للوريقات السفلى)، أما الكوليكولات تظهر منبسطة فيما بين أوراق الصف الثاني وتبدو مخروطية الشكل بأجسام تشقها حزات مائلة وياقات ربع دائرية تشقها حزات مائلة كذلك، وتنبع منها الكؤوس النباتية بنصف ورقة داخلية وأخرى

خارجية، تستريح عليها اللوالب والحلزونات ذات القنوات المبسطة والتي تنتهي بتلفيفة واحدة مطابقة للنموذج رقم (04).

ونسجل في هذا التاج فقدان السنفة وساق زهرة الوسادة، هذه الأخيرة التي تظهر حافة مبسطة تعلوها كعيبة.

لا يبتعد رسم ورقة هذا التاج عن النمط الفلافي السائد في معظم مواقع افريقيا في الفترة الممتدة من القرن الثاني ونهاية العهد السيفيري عدا أن المثقب لم يكن الأداة التي استعملت في انجاز تعريقات هذه الورقة، ما يوحي بانتماء هذا التاج إلى فترات متأخرة[17]، وهي مشابهة لتلك التي تزخرف مجموعة من التيجان في مسجد القيروان[18] والتي يرى فيها نورالدين حرازي أنها حافظت على التقاليد الفلافية رغم استبدال المثقب بالمنحت. وكذا بعض تيجان مدينة جميلة[19].

وانطلاقا من هذه المقارنات يمكننا تأريخ هذا التاج في الفترة الأنطونية (تراجان أو هادريان)، حيث شيدت معظم مباني مدينة سيتيفيس، قد ينتمي هذا التاج إلى أحد المعابد التي شيدت خلال القرن الثاني ميلادي.

رقم 06 (اللوحة I–6) :تبدو تعاريق النائتة المركزية لهذا التاج مقوسة ومنفتحة في الأسفل عكس مثيلاتها في النموذج السابق، لكن رغم هذه الفروقات نحن دائما أمام النمط الفلافي المعروف بافريقيا في الفترة الممتدة من القرن الثاني إلى القرن الثالث ميلاديين رغم استبدال المثقب بالمنحت في تحديد تفاصيل هذا التاج.

فبعض الخصوصيات التي تبدو أنها من إنجاز الورشات المحلية تجعلنا نميل إلى تأريخ نموذجنا في فترة متأخرة مقارنة بالتاج السابق، ومن هذه الخصوصيات النمطية نذكر

قنوات اللوالب والحلزونات التي تظهر رهيفة مشابهة لتلك التيجان المستوردة من آسيا الصغرى بداية من نهاية القرن الثاني ميلادي، كما نسجل فقدان التاج للسنفة وزهرة الوسادة[20].

رقم 07 (اللوحة II–7) : نصف تاج كرونثي، يحتوي على صف واحد من ثلاث أوراق أقنثة، تتميز تعريقاتها بنحت ناتئ وهي متوازية وعمودية، وتتشكل من سبع وريقات ذات صبيعات بمقاطع مبسطة ورؤوس مسننة، وتفصل بينها ثغرات على شكل قطرات مستقيمة، وتحتوي الوريقات السفلى على ثلاث صبيعات في حين تحتوي الوسطى والعليا على خمسة.

تظهر بين الأوراق الكوليكولات، منسطة عمودية ذات أجسام، وياقات ملساء، تنبع منها الكؤوس النباتية التي تشتمل على وريقة وسيطة، أما اللوالب والحلزونات هي ذات قنوات مبسطة تنكمش عند تلفيفتها الأخيرة، فاللوالب تلتصق بالكاليتوس وترتبط فيما بينها بواسطة رباط رهيف، في حين الحلزونات تطال شيئا ما على حافة الوسادة التي تتشكل من حلية مجوفة تعلوها ناتئة مبسطة، وتزخرفها زهرة تتشكل من ثلاث أوزمة. أما فيما يخص نمط الورقة فنحن دائما أمام النمط الفلافي الذي ميز منتجات افريقيا بداية من القرن الثاني الميلادي.

ب. التاج الكورنثي المنحوت – النوع الثاني (ذو التأثير الشرقي) :

تتميز ورقة الأقنثة اللينة (النوع الثاني) بطابع تنميط مغاير لنمط الأقنثة اللينة في النوع الأول رغم احتفاظها بنفس الشكل القاعدي الذي يميز ورقة الأقنثة اللينة للنوع الأول، ويظهر الاختلاف في كيفية تحديد الناتئة المركزية للورقة، حيث نلاحظ في أقنثة النوع الأول أنها محددة بواسطة تعريقتين تنزلان من تحت القمة وصولا إلى قاعدة الورقة،

بينما ورقة النوع الثاني فناتئتها المركزية يحدها زوجين من التعاريق: زوج أولي ينطلق من تحت القمة ليتوقف عند جذور الوريقات الوسطى، وزوج ثان من التعاريق ينطلق من صفيحات هذه الأخيرة حتى يصل إلى قاعدة الورقة. الحقيقة أن هذا النمط يؤكد الاحتفاظ بالبنية العامة للتاج الغربي المعروف لحد الآن في معظم المواقع الافريقية لكن بوجود بعض الاختلافات التي تبين مدى تأثر الورشات المحلية أو الجهوية بنمط المنتجات أو التيجان المستوردة من آسيا الصغرى بداية من نهاية القرن الثاني الميلادي[21]، التي تحمل نفس نمط الناتئة المركزية.

رقم 08 (اللوحة II–2) : تظهر كوليكولات هذا الناج على شكل بويقات ذات أجسام ملساء تعلوها ياقات تمثلها ناتئة مبسطة، أما الكؤوس النباتية فتشتمل على وريقة وسطية، في حين اللوالب والحلزونات تظهر مطابقة لمثيلاتها في التاج السابق، أما الوسادة تتشكل من حلية مجوفة تعلوها ناتئة مبسطة. نذكر في الأخير أن هذا التاج يفتقد للسنفة وزهرة الوسادة.

يوحي نمط ورقة هذا التاج بالمؤثرات الشرقية القادمة مع أولى الدفعات من التيجان المستوردة من محاجر البروكونيز والتي نجد لها نماذج في كل من قرطاج وشرشال...

ولنا من النماذج المشابهة ليتجاننا مجموعة في مسجد القيروان في تونس[22]، المصنوعة سواء من الرخام أو الكلس، ونموذجين في دوقة واحد في منزل الترفوغليو المؤرخ في منتصف القرن الثالث الميلادي[23]، والآخر في معبد كلياستيس[24]، وكذا تاجين بالكنيسة المسيحية بمكثر[25] اللذان يظهران نفس نمط الورقة، كما نجد بعض التيجان موازية لنماذجنا في المواقع الداخلية مثل جميلة وثيبيليس[26] المؤرخة في أواخر القرن الثاني وبداية الثالث الميلاديين[27].

ويمكن الإشارة في الأخير إلى أحد التيجان المصنوعة من الرخام في مدينة شرشال[28] المطابق لتاجنا والذي يعود تأريخه إلى أواخر القرن الثالث الميلادي.

رقم 09 (اللوحة II–3) : يتميز هذا التاج بنفس الرسم الذي لاحظناه في ورقة التاج السابق، أما الكوليكولات فتنغمز فيما بين أوراق الصف الثاني على شكل بويقات تشق أجسامها حزات مائلة، وتزخرف ياقاتها ثلاث بتلات معكوسة. في حين اللوالب والحلزونات لا تختلف عن مثيلاتها في النموذج السابق، بينما زهرة الوسادة المتبقية هي عبارة عن لؤلؤة ذات وزيم مغزلي تحيط به مجموعة من البتلات.

رقم 10 (اللوحة II–4) : تاج مطابق لسابقه عدا بعض الاختلافات الشكلية.

جـ– التيجان الكورنثية ذات التأثير الآسيوي (أوراق شائكة) :

تتميز أوراق هذه المجموعة بصبيعات حادة ذات مقاطع مزواة، رغم محافظة الورقة على بنيتها العامة المعروفة في التيجان ذات التأثير الإيطالي الغربي، التي تناولناها في المجموعة الأولى، حيث نجد أن الناتئة المركزية لهذه التيجان تحدها تعريقتان غائرتان تنزلان من تحت القمة إلى قاعدة الورقة. وتتشكل ورقة هذه التيجان من خمس وريقات (اثنتان سفليتان واثنتان وسطيتان وقمة)، تحتوي الوريقات السفلى على صبيعتين بينما الوريقات الوسطى فتشمل أربع صبيعات، في حين تظهر الثغرات المنحصرة بين الصبيعة العليا للوريقة السفلى والصبيعة السفلى للوريقة الموالية، أو تلك التي تنحصر بين الصبيعة العليا والوريقة الوسطى والقمة على شكل قطرات مقوسة ومائلة نحو الخارج. وتستقيم أفقيا الصبيعتان السفليتان للوريقة الوسطى لتلامس مثيلاتها في الوريقة المجاورة محدثة فراغات هندسية متتالية (شبه منحرف، معين...).

أما أوراق الصف الثاني فتنعدم فيها الوريقات السفلى التي عوضت هنا بمساحات ملساء تعلوها ثغرات مقوسة ومائلة تفصل بينها وبين الوريقات الوسطى، هذه الأخيرة تبرز صبيعة سفلى تنمو بشكل أفقي في حين الصبيعات العليا مكسرة لكونها منفصلة عن خلفيتها.

أما الكوليكولات تنغمز بين أوراق الصف الثاني على شكل مخروط تشق جسمه حزات عمودية بينما ياقاته تمثلها بويضتان، تنبع منها الكؤوس النباتية التي تظهر وريقة وسطى ولوالب ذات قنوات رهيفة تنتهي بتلفيفتين تحت حافة الكالتوس وترتبط فيما بينها برباط رهيف. تتشكل حافة الوسادة من حلية مجوفة تعلوها ناتئة محدبة وتفصل بينهما حزة مزواة، وتزخرفها زهور متشابهة تتمثل في لآلئ مشكلة من ثلاث صفوف من الصبيعات التي تشقها حزات محورية.

نمط ورقة الأقنثة المزخرفة لهذه التيجان معروفة في مناطق عديدة عبر البحر الأبيض المتوسط، إذ أن الدراسات التي قام بها كل من وايقند *(E. Weigand)*[29] وبوركر *(C. Borker)*[30] وهايلماير *(W.D. Heilmaeyer)*[31] حول تطور التاج الكورنثي بينت الأصول الشرقية الآسيوية لهذه الورقة الشائكة. وعند دراستنا لورقة الأقنثة الشائكة المزخرفة لتيجاننا نلاحظ اقترابها من ورقة الأقنثة المنتجة في ورشات آسيا الصغرى التي تشتغل تحت إشراف مدرسة كبرى للنحت والزخرفة في أفروديسيا[32].

والملاحظة الأولى التي يمكن التركيز عليها أن هذه التيجان حافظت على البنية العامة للتاج العادي المعروف في المقاطعات الافريقية منذ القرن الثاني الميلادي وذلك باحتوائها على الكوليكولات التي ميزت هذه المنتجات، أما نمط الورقة المزخرفة لهذه التيجان يبين

لنا مدى تأثر الورشات المحلية بالتيارات الآسيوية منذ بداية استيراد هذه التيجان من محاجر جزر البروكونيز بداية من القرن الثاني الميلادي[33].

تظهر هذه التيجان بعض الخصوصيات التي بواسطتها يمكنها تحديد إطارها الثقافي الكرونولوجي[34]، حيث أن التيجان المحلية ورغم حفاظها على بعض الخصوصيات الفلافية إضافة لبعض الإبداعات إلا أن الورقة الشائكة هي المعيار الأساسي الذي يوحي بالتأثر بالمنتجات الآسيوية[35]، ومن منتجات الورشات المحلية التي توازي تيجان هذه المجموعة نجد أحد التيجان في مدخل الساحة العمومية لمدينة جميلة[36] الذي يعود تاريخه للقرن الثالث ميلادي يحمل نفس نمط الورقة ونفس البنية العامة، حيث أن كوليكولاته مطابقة لكوليكولات تيجاننا وكذلك حافة الوسادة، بالإضافة إلى فقدان السنفة وزهرة الوسادة، كما يمكننا كذلك ذكر تيجان معبد مونس[37] التي تتطابق مع نماذجنا والمؤرخة بنفس الفترة.

رقم 11 (اللوحة II–5) : وهو عبارة عن جزء من تاج كورنثي ذو تأثير آسيوي، حيث يشتمل هذا الجزء على المستوى الثالث للتاج، المتمثلة في الجزء العلوي للكوليكولات والأجزاء السفلى للكؤوس النباتية واللوالب والوسادة إضافة إلى قمم أوراق الصف الثاني، كل هذه الأجزاء مشابهة لمثيلاتها في النموذج السابق.

رقم 12 (اللوحة II–6) :لا يختلف هذا التاج عن سابقيه إلا في بعض الجزئيات حيث أن أوراق الصف الأول غير ملامسة لبعضها البعض، وكذلك الناتئة المركزية لأوراق الصف الثاني تظهر منفتحة في الأسفل، أما الكوليكولات التي تظهر فيما بين أوراق الصف الثاني فلا يبرز سوى جزؤها العلوية، تبدو زخرفة هذا التاج رديئة رغم

الحفاظ على الشكل العام الذي لاحظناه في النموذجين السابقين ومرد ذلك في قلة خبرة الحرفي الذي أنجزها.

د- التاج الكورنثي ذو الورقة الملساء :

رقم 13 (اللوحة III-1) : يحتوي هذا التاج على صفين بثمان أوراق لكل واحد منها، تبدو جوانب الأوراق مقوسة ومبتعدة عن بعضها البعض في القاعدة، أما الكوليكولات فتظهر على شكل بويقات مائلة نحو الخارج بأجسام ملساء تحفها ياقات ربع دائرية، تنبع منها الكؤوس النباتية بنصف ورقتين تحملات اللوالب والحلزونات التي تظهر بقنوات منبسطة تنكمش عند التلفيفة الأخيرة وتبرز حافة الكالتوس بصورة واضحة تحت الوسادة، هذه الأخيرة التي تظهر حافة تتشكل من حلية مجوفة وناتئة مبسطة، أما زهور الوسادة فكلها محطمة.

يظهر نمط هذا التاج أنه يحتوي على جميع المكونات الأساسية للتاج العادي المعروف في افريقيا منذ أواخر القرن الثاني وبداية الثالث الميلاديين.

خصوصيات هذه التيجان تجعلنا نقارنها ببعض التماذج التي صنفت من طرف باتريسيو بنسابين *(P. Pensabene)* عند دراسته لتيجان شرشال[38] في النموذج (01) والتي أرخها في الثلث الثاني من القرن الثالث الميلادي، كما نجد في عنابة *(Hippo regius)* تاج من الرخام له نفس المواصفات التي يتميز بها تاجنا، حيث يفتقد للسنفة وساق ورقة الوسادة، الذي يعود تاريخه إلى نهاية القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلادي[39]، ومن النماذج المؤرخة في القرن الثالث الميلادي نجد تاج الطابق الثالث لمدرج الجم *(Thisdreus)*[40] وكذلك مجموعة من التيجان المستعملة في مسجد القيروان[41].

يمكننا القول أن إنتاج هذه التيجان قد يكون في بعض الورشات الجهوية التي حاول حرفيوها محاكاة القوالب المعمول بها منذ نهاية القرن الثاني الميلادي.

رقم 14 (اللوحة III–2) :يتطابق هذا التاج مع سابقه رغم أن أوراق الصف الأول تبدو قصيرة مقارنة بأوراق الصف الثاني، كما يتميز هذا التاج باحتوائه على سنفة تأخذ مكانها فوق قمة الورقة المحورية للصف الثاني.

رقم 15 (اللوحة III–3) : مطابق لسابقه ويحتوي على سنفة تشكل من غصنين ينبعان من فوق الورقة المحورية للصف الثاني وينفتحان نحو الأعلى، أما لوالبه فتظهر قنوات مجوفة، كما تظهر حافة الكالتوس على شكل كعيبة.

وعلى أساس هذه الخصوصيات النمطية فلا يمكن الابتعاد عن الفترة الكرونولوجية المقترحة للتاجين السابقين.

رقم 16 (اللوحة III–4) : يندرج هذا التاج كذلك في نفس نمط التيجان الثلاث السابقين، حيث يظهر نفس الأوراق والكوليكولات والكؤوس النباتية، ويمتلك سنفة مشكلة من ساقين يلتصقان بالأوراق الداخلية للكؤوس النباتية، وتنبع منهما ساق زهرة الوسادة، أما اللوالب والحلزونات فهي ذات قنوات رهيفة ومبسطة، منكمشة عند التلفيفة الأخيرة. كما يظهر هذا التاج حافة للكالتوس منفتحة في الأعلى بينما حافة الوسادة فتتشكل من حلية مجوفة تعلوها ناتئة مبسطة وتفصل بينهما حزة مزواة.

يتشابه هذا النمط من التيجان مع مجموعة التيجان المنضوية تحت الصنف *V* (*V type*)[42] لتيجان مدينة شرشال المؤرخة في النصف الأول من القرن الثالث ميلادي، وكذلك بعض النماذج التي تعود إلى القرن الثالث التي رصدها بنسابين[43] في شمال افريقيا،

كما نجد تيجان مطابقة لنماذجنا في كل من تيبازة بالمعبد القريب من المدرج، وفي لامبيز[44]، وكذا مجموعة في مسجد القيروان[45] خصوصا التاج رقم 135 الذي يظهر نفس اللوالب. وانطلاقا من هذه المقارنات يمكن تأريخ نموذجنا بمنتصف القرن الثالث الميلادي.

رقم 17 (اللوحة III–5) : 1439- مطابق لسابقه عدا أنه يظهر وسادة بحافة مبسطة ما يوحي أنه يعود لفترات متأخرة نسبة لسابقه.

رقم 18 (اللوحة III–6) : يظهر هذا التاج كؤوس نباتية بورقتين تفصل بينها حزة بارزة.

رقم 19 (اللوحة IV–1) : يبرز هذا التاج أوراق ذات حواف مستقيمة، وتظهر على شكل مستطيل مشابهة لأوراق التاج الكورنثي المنحوت رقم 1436، أما الكوليكولات تبدو على شكل بويقات مائلة نحو الخارج تحفها ناتئة مبسطة نحو الخارج، أما اللوالب هي شبيهة بتلك التي تزخرف التاج 1436، نفس الملاحظة يمكن تسجيلها حول الوسادة. وعليه فإن التاج يبدو أنه أنجز بنفس الفترة للتاج المشار إليه سابقا، أي في بداية القرن الثالث الميلادي.

هـ– التاج الشبه الكورنثي :

رقم 20 (اللوحة IV–2) : يشتمل هذا التاج على صفين من الأوراق (ثمانية لكل صف) تظهر ورقة هذا التاج على شكل مستطيل منبسطة ملتصقة كلية بالكالتوس ما عدا قمتها التي تبدو منفصلة عن الخلفيتين، وتظهر أوراق الصف الثاني بناتئة مركزية تمتد على قاعدة التاج مزخرفة بحزات مائلة موضوعة بشكل تناظري، وتمتد

من قاعدة التاج إلى غاية قمم الصف الثاني، أما الكوليكولات التي أخذت مكانها فوق قمم الصف الأول فيما بين أوراق الصف الثاني هي عبارة عن ناتئة محدبة خالية من الياقة تنطلق منها مباشرة قنوات الحلزونات واللوالب. هذه الأخيرة تنتهي بتلفيفة واحدة وتطال حافة الوسادة التي تبدو رهيفة.

وانطلاقا من هذه المواصفات يمكننا مقارنة هذه العينة ببعض النماذج التي تعود إلى نهاية القرن الرابع ونهاية القرن الخامس الميلاديين والتي عثرنا عليها في أماكن متعددة من مدينة جميلة[46] والتي تظهر نفس نمط الورقة عدا أنها لا تحتوي على زخرفة الناتئة المركزية الموجودة في النموذج الذي نحن بصدد دراسته. كما يمكننا مقارنتها ببعض التيجان المسماة بالبيزنطية المحفوظة في متحف قرطاج وصنفت من طرف ناشرها في خانة منتجات الفترات المتأخرة[47] أي في القرن السادس الميلادي.

3- التـاج الأيــوني :

رقم 21 (اللوحة IV-3 :

أ+ب+ج) : يحتوي هذا التاج على جميع مكونات التاج الأيوني الكلاسيكي : عصابة – حلية تزخرفها كيمة أيونية، أو حلزونات لكن الملفت للانتباه أن هذا التاج يفتقد للوسادة المعروفة في التيجان الإيونية الموجودة في جل المناطق المجاورة للبحر المتوسط، رغم أن هذه الظاهرة لا تقتصر على هذا التاج فقط، بل نجد البعض من هذه النماذج في بعض المواقع التي خصها ألكسندر ليزين بدراسة مستفيضة[48].

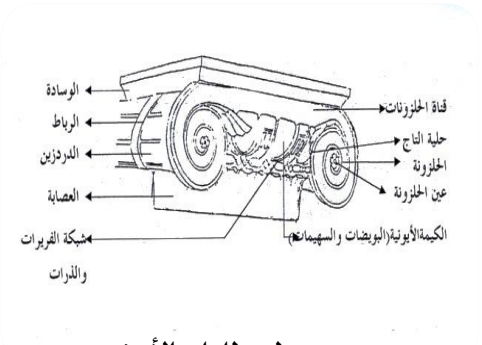

رسم نظري للتاج الأيوني

وعموما يتكون هذا التاج من جهتين للحلزونات وجهتين للدردزينات، ويتميز بفقدان القناة الكلاسيكية المعروفة في التاج الأيوني الأصيل التي تفصل بين الحلية والوسادة، وتربط في آن واحد بين الحلزونات.

وعليه يظهر التاج منذ الوهلة الأولى بعيدا عن النط الكلاسيكي الذي عرف في روما خلال الفترة الهلينستية وبداية العهد الامبراطوري المتميز بخطه الوهمي الذي يمر تحت بويضات الكيمة الأيونية ليربط بين مركزي عيون الحلزونات. لكن في المقابل يحتوي هذا التاج على عصابة أسطوانية وحلية ربع دائرية تزخرفها ثلاث بويضات لوزية الشكل مغلفة، تفصل بينها سهيمات رؤوسها إلى الأسفل، ويفصل بين هذه الأخيرة والعصابة إكليل من الأوراق ثم ناتئة ربع دائرية ممثلة في سلسلة من الذرات والفريرات المحصورة بين ناتئتين مبسطتين، أما الحلزونات المنفصلة عن بعضها البعض يزخرف حوافها أكاليل من الأوراق وتتوسطها لؤلؤة ذات وزيم دائري تحيط به خمس بتلات مبسطة، في حين تأخذ الدردزينات شكل قوس مزدوج تزخرفه ورقتان أقنثتان موضوعتان بشكل تناظري ترتبطان في قاعدتها بورقة أقنثة.

يتميز هذا التاج بخصوصيات نمطية تتمثل في فقدانه لقناة الحلزونات وتعويض الوسادة بمنضدة رهيفة ما يجعلنا نقارنه بمجموعة من التيجان عثر عليها في كل من مكثر[49]، وحيدرة، ومتحف قرطاج[50]. أما الميزة الثانية التي يمكن التركيز عليها هي أن حلزونات هذا التاج تزخرف عيونها زهور وهي خاصية يبدو أنها ظاهرة عرفتها تيجان افريقيا خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين. حيث نجدها في معظم تيجان افريقيا خلال هذه الفترة[51] : في مكثر، تيمقاد، لامباز، جميلة[52]، وشرشال[53].

رقم 22 (اللوحة IV–4) : يتشكل هذالتاج من عصابة مخروطية الشكل تعلوها ناتئة ربع دائرية تمثلها سلسلة ذرات وفريرات تنحصر بين ناتئتين مبسطيتن، وتزخرف حلية هذا التاج كيمة إيونية مشكلة من بويضة واحدة غير مغلفة، يحيط بجانبيها سهمين رؤوسهما إلى الأعلى، وتظهر الحلزونات ضخمة ترتبط فيما بنها بناتئة مبسطة تفصل بينها وبين المنضدة المربعة الشكل، والخالية من أية زخرفة. تشغل عيون الحلزونات زهرة ذات وزيم دائري تحيط به أربع بتلات.

ما يميز هذا التاج أنه يحتوي على كيمة أيونية ببويضة واحدة تحيط سهيمات رؤوسها إلى الأعلى، وهذه الخاصية لم نعثر عليها في التاج الأيوني السابق، لكن نجد لها مثيل في بعض التيجان الموجودة في شرشال[54] التي تعود إلى الفترة المتأخرة (القرن الخامس الميلادي) كما نلاحظ وجود منضدة ضخمة *(imposte)* المعروفة في التيجان الأيونية التي تعود للفترة البيزنطية الموجودة في بعض الكنائس في القسطنطينية[55]. كما يمكن تشبيهها ببعض التيجان المؤرخة في القرن الخامس الميلادي في شرشال[56].

رقم 23 (اللوحة V–1) : يتميز هذا التاج بعصابة مخروطية الشكل تزخرفها ثمان أوراق ملساء تفصلها عن الحلية ناتئة مبسطة، تتبعها سلسلة من الذرات والفريرات بسيطة لا تشبه تلك التي وصفناها في التيجان الأيونية التي تعود للقرنين الثاني والثالث الميلاديين، أما الحلية تتشكل من جزئين : جزء سفلي وهو مخروطي الشكل، وجزء علوي أسطواني الشكل، تزخرفه كيمة أيونية مبسطة تتشكل من ثلاث بويضات إهليجية الشكل تفصل بينها أشرطة عمودية تشقها حزات عمودية، في حين نجد السهيمات مجسدة بنفس الطريقة التي وضعت بها الأشرطة الفاصلة بين البويضات، أما الحلزونات

فهي منفصلة عن بعضها البعض وتتشكل كل واحدة منها دائرتين، تتوسط الدائرة الداخلية لؤلؤة مبسطة من ستّ بتلات مختلفة الأشكال.

إن المتمعن مع خصوصيات هذا التاج يجد أن زخرفته مبسطة وشكلية تتكيز بارداءة التي عرفت في مناطق مختلفة في افريقيا خلال الفترات المتأخرة. ونجد ما يماثل هذه المنتجات في كل من مدينة جميلة[57] وشرشال[58]، والتي تعود في معظمها إلى الفترات المتأخرة، وهي من منتجات الورشات المحلية التي اتبعدت كثيرا عن انتاج الأنماط التي عرفت في افريقيا خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين، ولم يعد الحرفيين يولون اهتماما للقوالب والأنماط المتعارف عليها، بل أصبحت هذه المنتجات الرديئة السمة البارزة لهذه الورشات.

وخلاصة القول أننا أمام منتجات أقل ما يقال عنها أنها منتجات ورشات محلية، ذات أطرزة بعيدة كل البعد عن الأطرزة التي عرفت في روما خلال الفترة الهلينستية وبداية العهد الامبراطوري، الذي عرف ابتكار التاج الكورنثي. مما جعل استعمال التاج الأيوني نادرا، لكن في افريقيا نلاحظ استمرار التاج الإيوني في المباني العمومية مثل الحمامات والمعابد، لكن هذه التيجان التي تعود إلى القرن الثاني نجد أنها حافظت على بعض معالم التاج الأيوني ذو الوسادة المزخرفة، لكن في افريقيا وان تمعنا بالتاج المستعمل في مسجد القيروان[59]، فنجد أنه فقد قناة الحلزونات واستبدلت وسادته بمنضدة، هذه الخصائص التي أصبحت فيما بعد ميزة تيجان القرنين الثاني والثالث ميلاديين. في حين أصبح الحرفيون في الورشات المحلية يتمتعون بنوع من الحرية ولم يعودوا مرتبطين بالأنماط المعروفة، بل أصبحت لهم أطرزة خاصة بهم في الفترات المتأخرة.

الخصـائص العـامة :

نخلص من هذا المصنف الأولي لتيجان حديقة الأمير عبدالقادر إلى بعض النتائج العامة التي يمكن أن تفسح المجال مستقبلا للتدقيق في الدراسة، وذلك نظرا لبعض الصعوبات التي تتلخص في الآتي :

أولا : عدم التأكد من الانتماء الأصلي لهذه التيجان

ثانيا : عدم التحكم في تحديد الإطار الكرونولوجي لهذه الوحدات بصفة مدققة

إن مجموعة التيجان التي تناولناها بالدراسة في هذا المقال تنقسم إلى ثلاث أقسام منها التوسكانية والكورنثية بنوعيها الغربي والآسيوي، والأيونية.

ففيما يخص التيجان التوسكانية تنقسم إلى قسمين رئيسيين : تيجان ذات حلية على شكل تضليعة وأخرى ذات حلية مجوفة، والبقية مخروطية الشكل، وهي وحدات من إنتاج الورشات المحلية التي كانت تنشط بداية من القرن الثاني إلى القرن السادس الميلادي. وعلى هذا الأساس لم نستطع تحديد إطارها الكرونولوجي بصفة دقيقة، نتيجة للبساطة التي تميزت بها، رغم المقارنات التي حاولنا إجراؤها مع بعض النماذج في مواقع مختلفة من شمال افريقيا.

أما في ما يخص التيجان الكورنثية فوجدنا أنفسنا أمام النمط الغربي (التاج رقم 4) الذي يحتوي على ورقة أقنثة ذات التقاليد الفلافية، التي تعود إلى النمط التراجاني الهادرياني الذي ميز منتجات إفريقيا خلال القرن الثالث الميلادي. في حين البعض الآخر من هذه التيجان حافظت على طابعها الغربي، لكن تعرضت لبعض المؤثرات الشرقية (الآسيوية)، مثل العزوف عن استعمال المثقب، وانفتاح تعاريق الناتئة المركزية وكذلك

انكماش قنوات الحلزونات، وهي منتجات سادت في نهاية القرن الثاني وبداية الثالث الميلاديين، بينما المجموعة الثالثة فتميزت بأوراق ذات ناتئة مركزية مثلثية الشكل يحدها زوجان من التعاريق، وهو نمط ميز المنتجات الشرقية المستوردة في الفترة السيفيرية، وعليه تعود هذه التيجان إلى بداية القرن الثالث الميلادي. في حين المجموعة الأخيرة من التيجان الكورنثية فهي حافظت على البنية العامة للتاج الكورنثي العادي، لكن تميزت بصبيعات شائكة مما يبين التأثير الآسيوي الشرقي الذي ميز منتجات مدرسة أفروديسيا منذ بداية القرن الثالث الميلادي، في كل من جميلة ومونس، واستطعنا تأريخ هذه التيجان ببداية القرن الثالث الميلادي.

ونأتي في الأخير لذكر التيجان الكورنثية ذات الورقة الملساء التي تميزت بالمحافظة على الطراز الكورنثي المعروف في افريقيا الشمالية خلال الفترة الممتدة من نهاية القرن الثاني إلى نهاية الفترة السيفيرية أي النصف الأول من القرن الثالث الميلادي.

أما فيما يخص التيجان الأيونية التي صنفناها في هذه المجموعة تنقسم إلى قسمين رئيسيين : الصنف الأول نجد فيها التاج رقم (21) الذي يصنف في خانة التيجان الأيونية بدون وسادة التي ميزت ورشات المنتجات المحلية خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين في عدة مواقع في كل من تونس والجزائر[60]، كما تميز هذا التاج بالزهرة التي تشغل مساحة الحلزونات والتي تعتبر خاصية افريقية عرفت منذ بداية القرن الثاني في التيجان الأيونية[61]، في حين التاجين الأخيرين (22، 23) فيتميزان ببعض الخصائص المحلية التي بدأت تظهر على هذا النوع من التيجان في الفترات المتأخرة، مثل احتواء الكيمة الأيونية على بويضة واحدة واتجاه رؤوس السهيمات الفاصلة بين البويضات نحو الأعلى، وكذلك تقسيم الحلية إلى جزئين منها الجزء العلوي فقط مزخرف بالكيمة

الأيونية. هذه الصفات وغيرها ميزت منتجات الورشات المحلية خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين في كل من شرشال وجميلة وغيرهم[62].

اللوحة I

01

02

03

04

6

5

اللوحة II

01

02

03

04

6 5

اللوحة III

02

01

04

03

اللوحة IV

01

02

03 - أ

03 - ب

ج – 03

04

اللوحة V

01

الهوامش :

[1] Lassus. (J), In : B.C.T.H, 1962, P-P.95-105 ; Fevrier. (P.A), In : Ch. Arch, 1964, P.27

[2] Lassus. (J), In : B.C.T.H, 1962, P-P.95-105

[3] Lassus. (J), In : Libyca, VI, 1960, P.74,75 ; In : B.C.T.H, 1960, P-P.160-165 ; In : Rev. Afri, 1961, P.439 ; In : B.C.T.H, 1963, P.128 ; Fevrier. (P.A), **Les basiliques**…, 1965 ; Jouffroy. (H), **La construction**…, 1986, P.216

[4] حول تاريخ المنزل شمال المعبد الغربي، والمنزل جنوب المعبد الغربي أنظر : Fevrier. (P.A), et Guery. (R), In : B.A.A, 1970, P.31

[5] شهدت المدينة تشييد حمامات القلعة الفرنسية : Mohamedi. (A), Fantresse. (E), In : B.C.T.H, 1983, P-P.461-477

ومعبد سيبال (Cybele) : C.I.L, VIII, 8457

وكذلك المدرج (Amphithéâtre) :

Ribuffat. (R), **L'empereur Maximien**, In : Actes du colloque international sur l'histoire de Sétif, 7éme supp…, B.A.A, 1993, P.25

[6] شيدت بعض المباني خلال القرن الرابع الميلادي مثل منزل السور ومنزل الفسيفساء : Fevrier. P.A, **Les basiliques**…, 1965, P-P.117-120

كما شيدت حمامات فينوس (toilette de Venus) :

Fevrier. (P.A), et Guery. (R), **Fouille de Sétif 1959-1966**, Supp…, B.A.A, 1970, P.50 ; Fevrier. (P.A), In : B.C.T.H, 1968, P-P.25-29 ; Lepelley. (C), **Les cités**…, II, 1981, P.497

كما شيدت الكنيستين (أ) و(ب) في نفس الفترة : Fevrier. (P.A), In : B.C.T.H, 1968, P.28

[7] Lezin. (A), **Les chapiteaux toscans trouves en Tunisie**, In : Carthago, VI, 1955, P-P.11-29

[8] Ibid. ; Gsell. (St), et Guillote. ( ), **Exposition archéologique dans le département de Constantine**, **ruines romaines en nord de l'Oures**, In : M.E.F.R, 13, 1893, P.534, Pl. IX

[9] Lezin. (A), **Les chapiteaux** …, Op.cit. P.13 ; Pensabene. (P), **Scavi di Ostia**, VII, I Capitelli, Rome, 1973, N°68

[10] أونيس ميلود، **تيجان مدينة جميلة، دراسة حول الزخرفة المعمارية**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004، ص. 69

[11] Lezin. (A), **Les chapiteaux** …, Op.cit. P.24-25, Tav. IV. 3, Tav. IV. 1, Tav. IV. 4, Tav. V, 6

[12] Ibid.

[13] Ibid. P.17, Pl. II, 5

[14] Heilmeyer. (W.D), **Kourentische normalkapitelle**, **studien zur Geschiche der romischen architekture dekoration**, In : M.D.A.I (R), 16, Erzazengshest, Heidelberg, 1970, P-P.133-143

[15] Pensabene. (P), **Considerazione sull transporto di manufetti marmori in eta imperiale a Roma e in altri centrenoccidentali**, In : « D.Arch », VI, 1972, P.327 ; Id, **La decorazione architettonica l'impiego del marmo et l'importazione di manufatti orientali a Roma**, **in Italia e in Africa** (**II–VI siecle**), In « Societa Romana », P-P.364-368

[16] Pensabene. (P), **La decorazione**…, Op.cit. P.368 ; Mitella. (M), **La decorazione architettonica di Mactaris**, **in Africa Romana**, VI, Sassari, 16-18 dicembre 1988, P-P.418-419

[17] Harazi. (N), **Les chapiteaux de la grande mosquée de Kairouan**, Tunis. 1982, P.67, N° 35-41

[18] Ibid. P-P.39-53, N°4-34

[19] أونيس ميلود، المرجع السابق، ص.10، رقم 01

[20] Harazi. (N), Op.cit. P.68

[21] Pensabene. (P), **La decorazione**…, Op.cit. P-P.372-377

[22] Harazi. (N), **Les chapiteaux**…, Op.cit., N° 62-68

[23] Ponssot. (C), **Les ruines de Dougga**, Tunis, 1983, P-P. 54-56

[24] Pensabene. (P), **La decorazione**…, Op.cit. Fig. 48a

[25] Picard. (G.Ch), **Cintas Mactaritana**, In : Carthago, VIII, 1957, P.101, Pl. XXXIX A.G

[26] نموذج ثيبيليس مصنوع من الرخام :

Gsell. (St), **Announa**, Alger-Paris, 1918, P.51 ; Pensabene. (P), **Sull'umpiego del marmo di cap de garde**, **Condizioni giuridiche et significato economico dell cave in eta imperiale**, « Stud Miscellanei », 22, 1974-1975, P-P.182-183

[27] أونيس ميلود، المرجع السابق، ص. 10 رقم 1

[28] Pensabene. (P), **Les chapiteaux de Cherchell**, Alger 1982, P.34, N°87

[29] Weigand. (E), **Vorgechichie des Corinthichen kapitels**, 1920

[30] Borker. (C), **Blahkelchkapitelle**, 1965

[31] Heilmaeyer. (W.D), **Korintiche normalkapitelle**, 1970

[32] لمزيد من المعلومات حول مدرسة أفروديسيا، أنظر : Weigand. (E), Op.cit. الذي وضع دراسة مفصلة حول نشاطاتها .

أنظر كذلك : Mladenova. (J), **L'ecole d'Afrodicia in theace**, In : Rivista di Archeologia, Afrodicia, Rome 1943

[33] Harazi. (N), **Les chapiteaux**..., Op.cit., P. 43

[34] نمطية التيجان ذات الورقة الشائكة قد عرفها :

Pensabene. (P), **La decorazione**..., Op.cit. P-P.398-401 ; Id, **Riflissi sull architectura**..., Op.cit. P-P. 405-466

[35] Pensabene. (P), **Considirazioni**..., Op.cit. P.339

[36] Pensabene. (P), **La decorazione**..., Op.cit. P.399

أونيس ميلود، المرجع السابق، ص.93، رقم 136

[37] Fevrier. (P.A), **L'art d'Algérie**, Alger 1968, P.48

[38] Pensabene. (P), **Les chapiteaux**…, Op.cit. P-P.57-58, N°162-163

[39] Pensabene. (P), **Sull'umpiego**…, P.182, note n°19

[40] Lezine. (A), **Notes sur l'amphithéâtre de Thysdrus** « C.T », VIII, 1960, P.39 ; Slim. (H), **Recherches préliminaires sur les amphithéâtres romains de Tunisie**, In : Africa Romana, I, Sassari 15-17 décembre 1983, a cura di A. Mastino, Sassari 1984, P-P.149-159

[41] Harazi. (N), **Les chapiteaux**…, Op.cit. N° 128, 130, 135

[42] Pensabene. (P), **Les chapiteaux**…, Op.cit. P-P.59-60, N°169-171

[43] Pensabene. (P), **La decorazione**…, Op.cit. P.387

[44] Rakob. (F), **Das groma numphaem im legions lager von Lambasis**, « M.D.A.I (R) », 86, 1979, P-P.375-389

[45] Harazi. (N), **Les chapiteaux**…, Op.cit. N° 135

[46] أونيس ميلود، المرجع السابق، ص-ص.131-135، رقم 216-220

[47] Pinard. (M), **Chapiteaux Byzantins de Numidie actuellement au musée de Carthage**, In : Cahiers de Byrsa, P-P.231-239

[48] Lezine. (A), **Carthage–Utique**, **étude d'architecture et d'urbanisme**, Paris 1968, P-P.159-168

[49] Picard. (G.Ch), Op.cit. P.105, Pl XXXIX

[50] Saladin. (H), **Nouvelles archives des missions**, XIII, 3eme série, P.5, Fig. 83

[51] Lezine. (A), **Carthage–Utique**…, Op.cit. P.162

[52] أونيس ميلود، المرجع السابق، ص.135، رقم 28

[53] Pensabene. (P), **Les chapiteaux**…, Op.cit. P.52, N°148

[54] Ibid. P.55, N°154-155

[55] Deichmen. (W.D), **Studien zur architektur konstantinopls**, Baden. Baden, 1956, Fig.14-20

[56] Pensabene. (P), **Les chapiteaux**…, Op.cit. P.55, N°155

[57] أونيس ميلود، المرجع السابق، ص.181، رقم 315

[58] Pensabene. (P), **La decorazione**…, Op.cit. P-P.76-77

[59] Harazi. (N), **Les chapiteaux**…, Op.cit., N° 3

[60] Lezine. (A), **Carthage–Utique**…, Op.cit. P.162

[61] Pensabene. (P), **Les chapiteaux**…, Op.cit. P.55

[62] أونيس ميلود، المرجع السابق، ص.181...